

قطاع السياحة الجزائري - واقعه وآفاقه - قراءة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025

دراجي رابحي، أستاذ مساعد أ ، جامعة سكيكدة
أ.د. خالد كواش، أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر 3

الملخص

يسعى هذا العمل إلى وضع قطاع السياحة الجزائري تحت المجهر من أجل تحديد واقعه خاصة في ضوء تطبيق التوجه الجديد لوزارة السياحة والصناعات التقليدية المعبر عنه بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، من خلال طرح الأهداف المسطرة لهذا القطاع مقابل ما تم تحقيقه منها، حيث وقفنا على جملة من النتائج مفادها أن قطاع السياحة الجزائري يتوفر على إمكانيات تأهله أن يكون من الأهمية بالنسبة للإقتصاد الوطني أكثر من ما له الآن، بالإضافة إلى أن هذه الإمكانيات تأهل قطاع السياحي الجزائري التمتع على المستوى العالمي، غير أن واقعه أظهر لنا أن القطاع يعاني من غياب إستراتيجية تسويقية واضحة المعالم، ضعف فيما يخص صورة الوجهة السياحية، إضافة إلى أن الجزائر تعاني من تراجع كبير في نسب إنجاز الاستثمارات ما أثر على الطاقة الاستيعابية لقطاع الفنادق.

الكلمات المفتاحية: قطاع السياحة بالجزائر، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، الاستثمار السياحي، التسويق السياحي

Abstract :

This work seeks to develop the Algerian tourism sector under the microscope in order to determine, especially in light of the application of the new orientation of the Ministry of Tourism and Traditional Industries expressed scheme guideline for creating tourist in 2025, By introducing the ruler objectives of this sector compared to what has been achieved, and we have seen a number of results that Algerian tourism sector has potential qualifications to be of importance to the national economy more than what it is now, in addition to this qualifications make the Algerian tourism sector positioning on a global scale, but the reality has shown us that the sector suffers from a lack of clear marketing strategy, weakness in terms of tourist destination image, in addition to that Algeria suffers from a significant decline in the completion of the investment ratios which has impact on the capacity of the hotel sector .

Key words: tourism sector in Algeria, master plan for tourism in 2025, tourism investment, tourism marketing

مقدمة :

خلال الفترة الأخيرة تزايدت أهمية السياحة إذ أصبحت تساهم بـ 9 % من إجمالي الدخل الخام الدولي وتوفر منصب عمل من كل 11 عالميا بالإضافة إلى أن السياحة تعتبر أسرع الاقتصادات تعافيا من الأزمة الاقتصادية المالية لسنة 2008¹، ومع توجه الدول النفطية إلى العمل على تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على الصناعة النفطية أصبح على الجزائر كأحد هذه البلدان أن تتوجه إلى العمل على الحد من آثار التبعية لتقلبات أسعار النفط. يعبر إدراك الإدارة ومختلف المتدخلين في الاقتصاد لضرورة تعزيز دور قطاع السياحي وعصرنته ليساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية عن قناعة وضرورة حتمية فرضتها عوامل داخلية وخارجية، منها عدم قدرت القطاعات القائمة لوحدها على تحقيق التنمية المنشودة وهذا ما أثبتته المشاريع التنموية المتعاقبة، إضافة إلى ما يعرف القطاع من تنافسية شديدة بين مختلف الدول الفاعلة ذات الامكانيات السياحية، ومن أجل أن تكون للجزائر مكانة داخل السوق السياحية كان لا بد من التخطيط الجيد لهذا القطاع والذي ترجم من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 والذي يعلن صراحة نظرة الدولة للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق المتوسطة (2015) والبعيدة (2025).

حيث أن هذه الدراسة تطرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع السياحة في الجزائر؟ وما هو آفاقه وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025؟

ضمن هذه الاشكالية تدرج التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو واقع قطاع السياحة في الجزائر؟
- ما هي أهم الخطوط التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025؟
- مدى تحقيق الأهداف المتوسطة للمخطط؟
- وقع اختيارنا على هذا الموضوع للأسباب التالية:
- التوجه العام نحو البحث عن القطاعات البديلة والتنويع الاقتصادي ما رافقه تزايد الاهتمام بقطاع السياحة؛
- الحاجة الملحة لتقييم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 ؛
- تحديد الصعوبات التي واجهت تنفيذ المخطط على أرض الواقع .
- وللإجابة على هذا التساؤل ارتأينا تقسيم هذا العمل إلى المحاور التالية:

المحور الأول : مفاهيم أساسية حول السياحة.

المحور الثاني : واقع السياحة في الجزائر.

المحور الثالث : آفاق قطاع السياحة الجزائري وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025

المحور الأول : مفاهيم أساسية حول السياحة.

1. تعريف السياحة

عرفها " Morrison & Mill " سنة 1998 : «السياحة هي نشاط، هذه النشاط الذي يحدث في إطاره الدولي، عند عبور الأشخاص الحدود من أجل الترفيه أو الأعمال بشرط البقاء مدة 24 ساعة على الأقل ولكن لمدة أقل من سنة»².

عرفتها المنظمة العالمية للسياحة سنة 2008 : «تمثل السياحة ظاهرة اجتماعية، وثقافية واقتصادية متعلقة بانتقال الأشخاص إلى أماكن خارج محل إقامتهم المعتاد، وتكون المتعة هي دافعهم المعتاد، وقد تتضمن أو لا تتضمن الأنشطة التي يقوم بها الزائر معاملات تسويقية، وقد تكون مختلفة عن أو مماثلة لتلك التي يقوم بها عادة في روتينية العادي للحياة، وإذا كانت مماثلة فإن تواترها أو كثافتها تختلف عندما يكون الشخص مسافراً، وتمثل هذه الأنشطة أفعال وسلوكيات الأشخاص في التحضير لرحلة أو خلالها بوصفهم مستهلكين، وترتب على السياحة آثار اقتصاد وبيئية وطبيعية، على السكان المحليين للأماكن التي تُزار وعلى الزائرين أنفسهم»³.

2. تعريف السائح :

يعرف السائح في الولايات المتحدة الأمريكية على أنه « كل شخص يتنقل 50 ميلاً أو أكثر من مكان إقامته، أو يقضي يوماً وليلة بغض النظر عن المسافة التي يقطعها بعيداً عن منزله»⁴.

عرفه الإنجليزي "نورفال" على أنه : « الشخص الذي يدخل بلداً أجنبياً لأي غرض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة أو عدا العمل في هذا البلد عملاً منتظماً مستمراً والذي ينفق في هذا البلد الذي يقيم فيه مالا كسبه في مكان آخر»⁵.

من التعاريف السابقة نستنتج أن : « السائح هو الشخص الذي يقوم بالتنقل في بلده أو خارجها بعيداً عن منزله لإشباع رغباته، شرط أن لا يتخذ المكان الذي تنقل إليه محلاً لإقامته أو عمله وأن لا يتلقى مقابل هذا التنقل أجراً، وأن تتعدى فترة إقامته فيها أربعاً وعشرين ساعة ولا تزيد عن السنة مع مراعاة بعض الاستثناءات».

فيما يخص الجزائر فإنه لم يكن هناك تعريف مضبوط للسائح، حيث وضع الديوان الوطني للإحصاء (ONS) جملة من التعاريف لمختلف أعمال الدخول للأفراد للتراب الوطني، من أجل تسهيل عمليات الإحصاء والتصنيف والتبويب وهي كالتالي⁶:

- الدخول : عندما تخطأ أقدام المسافرين أرض الوطن خارج منطقة العبور.
- المسافر : كل شخص يدخل الجزائر مهما كان سبب تنقله ومكان إقامته وجنسيته بلا استثناء السياح في إطار التزهات البحرية الذين يقيمون في بواخر طول مدة إقامتهم يستعملونها في التزه.
- الزائر: كل شخص يدخل الجزائر وليس له نشاط مأجور، ويشمل هذا التعريف فئتين من الزوار هما السائح والمتزهر.

✓ السائح : هو زائر مؤقت يقيم على الأقل 24 ساعة في الجزائر لأسباب ترفيهية أو من أجل عطلة، صحة، دراسة، الدين، الرياضة، زيارة عائلية، أعمال، مهمة).

✓ المنتزه : وهو زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته في الجزائر 24 ساعة بما في ذلك المسافرون بحكم القانون لا يدخلون التراب الوطني عدا سكان الحدود الذين يشتغلون في الجزائر.

- غير المقيمين: هم السياح غير المتجولين والمسافرون العابرون باستثناء المتجولين في إطار التزهة البحرية.
- المقيمون : وهم المسافرون باستثناء غير المقيمين والسياح في تزهة.

3. أنواع السياحة :

فيما يتعلق بالبلد المرجعي، يوصى بالتمييز بين أشكال السياحة الأساسية الثلاثة التالية⁷ :

- ✓ السياحة المحلية: وتشمل أنشطة السائح المقيم داخل البلد المرجعي كجزء من رحلة سياحية محلية أو كجزء من رحلة سياحية خارجية؛
- ✓ السياحة الوافدة: وتشمل أنشطة الزائر غير المقيم داخل البلد المرجعي في رحلة سياحية وافدة؛
- ✓ السياحة الخارجية: وتشمل أنشطة زائر مقيم خارج البلد المرجعي، كجزء من رحلة سياحية خارجية أو كجزء من رحلة سياحية محلية.

يمكننا الجمع بين أشكال السياحة الأساسية الثلاثة الواردة أعلاه بطرق مختلفة لاشتقاق أشكال أخرى للسياحة، وفي هذه الحالة ينبغي استخدام التعاريف التالية⁸ :

- ✓ السياحة الداخلية: وهي تضم السياحة المحلية والسياحة الوافدة، أي أنشطة الزوار المقيمين وغير المقيمين داخل البلد المرجعي كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الدولية؛
- ✓ السياحة الوطنية: وهي تضم السياحة المحلية والسياحة الخارجية، أي أنشطة الزوار المقيمين داخل وخارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الخارجية؛
- ✓ السياحة الدولية: وهي تضم السياحة الوافدة والسياحة الخارجية، أي أنشطة الزوار المقيمين خارج البلد المرجعي، سواء كجزء من رحلات السياحة المحلية أو الخارجية وأنشطة الزوار غير المقيمين داخل البلد المرجعي في رحلات السياحة الوافدة.

4. أهمية السياحة :

أ. الأهمية الاقتصادية :

الأهمية التي تمثلها السياحة كنشاط اقتصادي تتضح من الآثار على اقتصاد بلد ما، حيث أن الدور الذي تلعبه السياحة في التنمية الاقتصادية لبعض البلدان مهما جدا، فالولايات المتحدة الأمريكية وهي أول وجهة سياحية في العالم حققت سنة 2012 عائدا قدر بـ 126.2 مليار دولار⁹، وبلغ حجم الإنفاق في قطاع السياحة في العالم 919 مليار دولار سنة 2010¹⁰، لتعظيم الاستفادة من السياحة ويمكن استشراف الأهمية من الآثار المترتبة عنها وهي كالتالي:

• اثر السياحة على ميزان المدفوعات : تمثل السياحة أحد مصادر العملة الصعبة في ميزان المدفوعات، وتقاس الأهمية الاقتصادية للسياحة من خلال تأثيرها على ميزان مدفوعات الدولة، من خلال حوصلة الإيرادات والإنفاقات السياحية الناجمة عن النشاط السياحي الدولي¹¹، فالميزان السياحي يمثل قيدا مزدوجا ما بين الواردات السياحية من الخارج والصادرات السياحية إلى الخارج، وإما أن يكون موجبا لصالح البلد، أو سالبا لصالح العالم الخارجي، في هذه الحالة هناك وضعيتان وهما:

✓ الرصيد موجب : وهنا يكون أثره على درجة أهمية الميزان السياحي بالنسبة لميزان المدفوعات، في حالة إذا كانت هذه الأهمية كبيرة وكان ميزان المدفوعات يعاني من عجز ما فإن بإمكان الميزان السياحي معالجة هذا العجز، أما إذا كانت ضعيفة نسبية فإنه على الأقل يخفف من حجم العجز الذي يعاني منه ميزان المدفوعات.

✓ الرصيد سالب : فتأثيره ينبع عن أهمية الميزان السياحي بالنسبة لميزان المدفوعات، فإذا كان يمثل نسبة كبيرة قد يحدث عجزا في ميزان أو يفاقم العجز الذي يعاني منها، حيث أن الميزان السياحي الجزائري يعاني من عجز قدر بـ 60 مليون دولار خلال 2012¹²، ويرجع ذلك إلى ضعف جاذبية الجزائر كوجه سياحية، نتيجة تراجع الأمن وضعف مستوى الخدمات المقدمة.

• اثر السياحة على التشغيل : إن الترابط بين قطاع السياحة وعدت قطاعات جعل من تأثيره على التشغيل عميقا، وهو من يظهر على النحو التالي:

✓ الأثر المباشر: ويتركز في كونه كلما زادت أهمية قطاع السياحة في بلد ما فإن حجم التشغيل سوف يرتفع، حيث أن قطاع السياحة يوظف 9.09 % من اليد العاملة عالميا¹³.

✓ الأثر غير المباشر : يتركز هذا الأثر حول القطاعات التي تتأثر بعملية التنمية وهي قطاعات ليست لها علاقة مباشرة بالسياحة، ففي حالة إقبال المستثمرين على بناء الفنادق، فإن قطاع البناء سوف يعرف نموا وهو الآخر سيمتص جزءا من البطالة، وكذلك هو الأمر بالنسبة للبنى التحتية وقطاع الاتصالات وقطاع الزراعة.

• اثر السياحة على المستوى العام للأسعار : يؤدي نمو السياحة في منطقة معينة إلى تزايد معدلات الإنفاق السياحي فيها مما ينتج عنه ارتفاع في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات المتاحة فيها، فأسعار المتوجات والسلع المتاحة في أسواق المنطقة السياحية تميل للارتفاع مع تزايد إقبال السياح عليها، ويعاني السكان المحليون هذه الارتفاعات في الأسعار، ما ينطبق على سيارات الأجرة ووسائل النقل التقليدية وإيجار المساكن والمحلات، وأسعار الأراضي الخاصة بإقامة المشاريع السياحية¹⁴.

• اثر السياحة على تنشيط حركة المبيعات : هناك من السلع التي تعرف ركودا وعدم إقبال على شرائها أو أن عملية الشراء لا تتكرر باستمرار عليها كالمتوجات التقليدية، فمثلا : شخص ما لا يقتني حليا تقليدية كل يوم، وقد أوردت منظمة السياحة العالمية في أحد تقاريرها أن السياح يحتفظون بجزء من ميزانيتهم من أجل

شراء الهدايا والتذكارات عن البلدان التي يزورونها، وقد قدرت المنظمة العالمية لسياحة في دراسة نشرها في 2004 هذا الجزء بثلاث ميزانية الرحلة السياحية، وبالتالي كلما زادت حركة السياحة الدولية تجاه بلد ما زاد معها الطلب على هذا النوع من السلع وتأثرت أسعارها¹⁵.

• اثر السياحة على تنشيط الاستثمارات الوطنية والأجنبية : يمتاز قطاع السياحة بالحاجة لرؤوس أموال صغيرة نسبيا مقارنة مع الصناعات والزراعة وباقي القطاعات الاقتصادية، فالآثار الاقتصادية الناتجة عن نمو قطاع السياحة على القطاعات ذات العلاقة كالصناعات التقليدية والنقل وقطاع الاتصالات والبنى التحتية جد هامة¹⁶، كما تحققة هذه الاستثمارات نقل للتكنولوجيا ومهارات الإدارة والخبرة التي يحققها للعاملين في هذا المجال وهو استثمار في رأس المال البشري ينتج عن تدفق رؤوس الأموال الأجنبية في قطاع السياحة، فالدول النامية ومن بينها الجزائر تسعى إلى توسيع الاستفادة من السياحة، كون تنميته وتفعيل دورها الاقتصادي يمتد إلى عدد لا بأس به من القطاعات ذات العلاقة، من أجل تغطية العجز¹⁷.

ب. الأهمية الاجتماعية والثقافية :

وهي جملة الآثار التي تظهر على المجتمعات المستوردة للسياح، نتيجة احتكاك أفرادها بالسياح الذين يفدون من مجتمعات مختلفة وثقافات عديدة، وتكمن أهمية هذه التأثيرات على المجتمع بحسب تطوره، وهي كالتالي:

• الإيجابيات : تعتبر السياحة حاملة لثقافة، إذ تساعد على انتقال الثقافات ما بين البلدان وتساهم في نقل الأفكار والتقائنها ونقل الخبرات كاللغة، فانتقال جزء من المجتمع العامل في قطاع السياحة من طبقة اجتماعية إلى أخرى نتيجة تطور دخل هذه الفئة، كما الاهتمام الذي يواكب تنمية قطاع السياحة يؤدي إلى رفع مستوى التعليم، من خلال زيادة الاهتمام بالتدريب والتعليم السياحي، ما ينتج عنه تطوير العرض السياحي، إحياء التقاليد والموروثات الاجتماعية والحضارية وتثمينها، لأنها تعاني الإهمال في ظل قطاع سياحي غير نشيط؛ تثمين الموارد السياحية الطبيعية والصناعية من خلال بعث الوعي السياحي في المجتمع، خلق فرص عمالة أكبر داخل الدول المستوردة للسياح، ما يحصد من مشاكل البطالة على المجتمع.

• السلبيات : زيادة التركيز السكاني في المناطق السياحية على حساب غيرها من المناطق السكنية الأخرى بسبب ما تتوفر عليه من إمكانيات للتشغيل، ما ينتج عنه زيادة النمو السكاني في المناطق السياحية مقابل باقي المناطق التي يقل فيها النشاط السياحي، ظهور العديد من الأمراض النفسية في المجتمعات المستقبلية للسياحة كنتيجة لتأثير العادات والتقاليد الغريبة عليها ولعل أهمها هو السياحة الجنسية وتحلل المجتمع، ظهور أمراض خطيرة وانتقال الأمراض المعدية بين المنطقة بسبب تنقل المصابين مثل مرض السارز، إن اختلاف العادات والتقاليد والفكر والدين بين المضيف والسائح يسبب تصادمات ثقافية، حدوث شرخ في العرض السياحي للبلد كنتيجة لصدام الضيف بالمستضيف، فقدان الهوية في المجتمعات نتيجة الاستلاب الثقافي، ضياع إمكانيات تعبئة هذه الطاقات في خطط التنمية السياحية المستدامة بهدف التنمية الحضرية لمجتمع الوجهة.

ج. الأهمية البيئية :

تشير كل الدراسات إلى أهمية مساهمة البيئة في تقدم النشاط السياحي، كون النشاط السياحي يتم في محيط هذه البيئة الطبيعية والبشرية، وتجانسهما وتميزهما يعد عامل جذب سياحي، وقد نتج النمو السريع لقطاع السياحة العديد من الآثار على البيئة. يختلف أنواعها سواء تعلق الأمر بالاجتماعية أو الطبيعية ويمكننا تلخيصها فيما يلي :

• **إيجابيات :** الحرص على الحفاظ على المحيط البيئي، والتنوع النباتي والحيواني، باستغلالهما وفق ما يضمن استدامة هذه الموارد، والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة في التمتع بهذا المحيط على المستوى الاقتصادي والسياحي، تصنيف المواقع الهامة ودراستها مما يساهم في الارتقاء بمستوى الاهتمام بهذه المواقع والإقبال عليها من قبل السياح برفع مستوى الوعي البيئي، التوجه نحو السياحة المستدامة عبر احترام حقوق الأجيال في خيارات بلادهم الاقتصادية والطبيعية، توجيه الإيرادات السياحية إلى حماية البيئة؛ إيجاد وتهيئة إطار سياحي بيئي من أجل العائلات يتمثل خاصة في الحظائر الطبيعية والبيئية والحدائق العامة.

• **سلبات :** تلحق السياحة الضرر بالمواقع الأثرية والبيئية نظرا للاستعمال المفرط لها، وكنيجة للممارسات الضارة التي تتعرض لها هذه المواقع كالسرقة والتخريب، كما أن التوسع في تشييد المباني السياحية ومناطق التوسع السياحي على حساب الأراضي الزراعية والغابات في كثير من الحالات أو على الشواطئ يضر بالمواقع البيئية للمنطقة، كما أن توسع النشاط السياحي ينتج عنه التلوث كتلوث المياه والهواء والضوضاء وهي من مسببات الأمراض، كنتيجة لتركز السياح داخل المدن، وتسبب السياحة في انقراض أنواع من الحيوانات وأصناف نباتية وتهدد أعداد أخرى.

المحور الثاني : واقع السياحة في الجزائر :

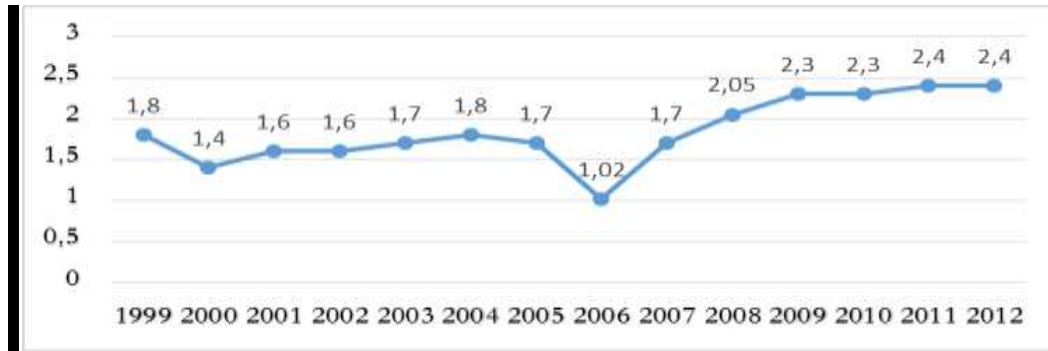
من أجل الوصول إلى دراسة قطاع السياحة علينا تحديد واقع هذا القطاع والذي يظهر من خلال التحليل للمعطيات القطاعية الكلية والتي يمكننا التطرق لها على النحو التالي:

1. مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني:

بهدف الوصول إلى تحديد الدور الذي يلعبه قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني من الضروري علينا أن نقوم ببناء هذا الحكم على أساس عدد من المؤشرات، وقد تم الاعتماد على المؤشرات التي تبنتها المنظمة العالمية للسياحة (WTO)

أ. مساهمة قطاع السياحة الجزائري في الناتج الداخلي الخام

شكل رقم 01: مساهمة قطاع السياحة الجزائري في الناتج الداخلي الخام ما بين 1999-2012

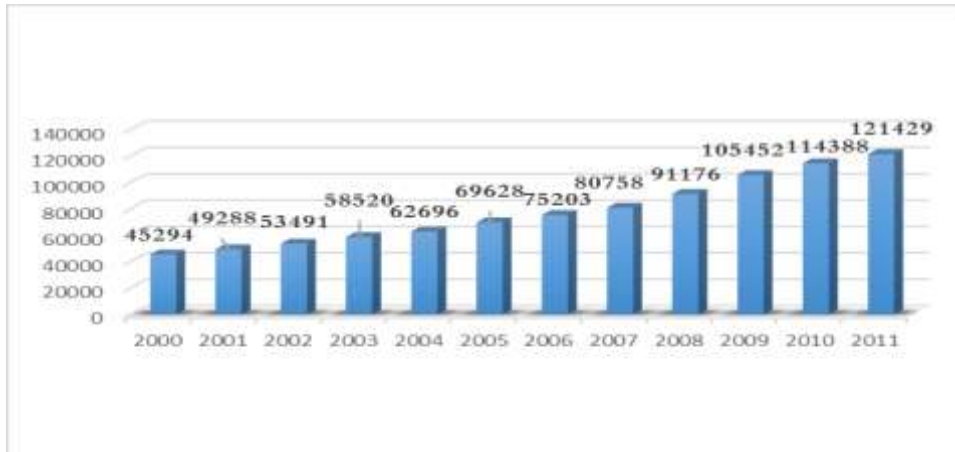


Source : Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'Evolution de la part du secteur du tourisme dans le PIB', 2012, P 1.

يظهر لنا الشكل أعلاه أهمية السياحة للاقتصاد الجزائري، من خلال مساهمتها في الناتج الداخلي الخام، حيث يمكننا التمييز ما بين مرحلتين أساسيتين الأولى قبل 2006 وفيها عرفت مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الخام تذبذبا ما بين النمو والانخفاض ويفسر التراجع الملحوظ في هذه السنة إلى 1.02% بارتفاع مساهمة المحروقات خلالها إلى 46% من الناتج الداخلي الخام¹⁸، لتعاود بعدها مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الخام إلى الارتفاع لتصل إلى 2.4% سنة 2012 وهي المرحلة الثانية.

ب. تطور القيمة المضافة التي يمثلها قطاع السياحة بالنسبة للإقتصاد الجزائري :

الشكل رقم 02 : تطور القيمة المضافة التي يحققها قطاع السياحة بين 2000-2012



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على جدول المدخلات والمخرجات الصادر عن الديوان الوطني للإحصاء لسنوات 2000-2011.

يظهر لنا الشكل أعلاه تطور قيمة القيمة المضافة التي يحققها قطاع السياحة سنويا في الفترة الممتدة ما بين 2000-2011، ومن خلاله نستنتج أن قطاع السياحة الجزائري في تطور مستمر، غير أن نسبة مساهمتها في القيمة المضافة للجزائر قد تراجعت من 1.37% سنة 2000 إلى 0.74%، ما يدل على أن القطاع ورغم أنه ينمو إلا أن أهميته تتراجع بالنسبة لاقتصاد الوطني بسبب تزايد أهمية إيرادات قطاع المحروقات .

ج. الاستثمار السياحي:

الجدول رقم 01: المشاريع المسجلة في قطاع السياحة ما بين 2002-2012

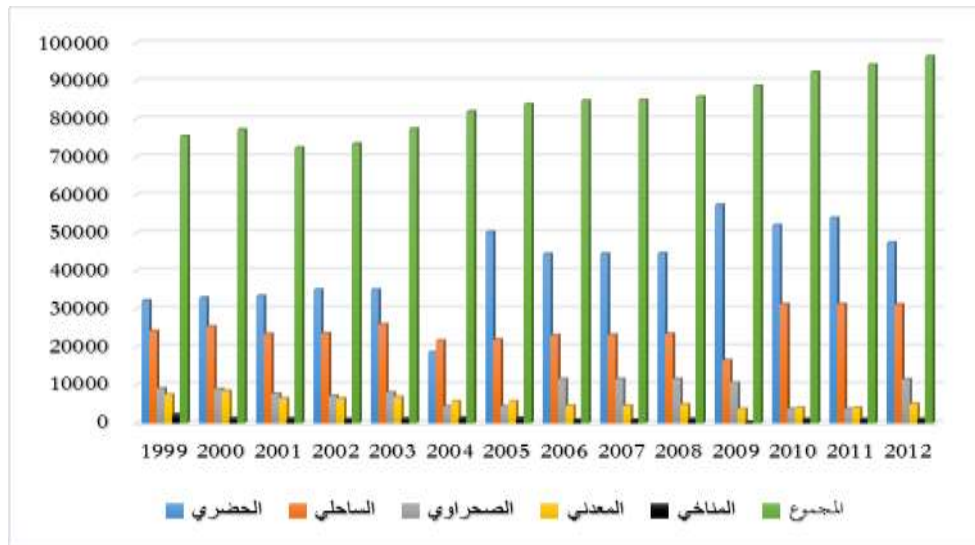
النسبة	اليد العاملة	النسبة	المبلغ	النسبة	عدد المشاريع	القطاع
6.59	49 780	11.28	781 962	0.86	409	السياحة

Source : Agence Nationale de Développement de l'Investissement, Bilan des déclarations d'investissement 2002-2012, Par secteur d'activité.

يعبر هذا الجدول عن حجم المشاريع السياحية التي تمت برمجتها في الفترة بين 2002 و 2012، بالإضافة إلى القيمة المالية المخصصة لهذه المشاريع وحجم اليد العاملة المتوقع أن تحققه هذه المشاريع، إضافة إلى نسبة هذه المحاور في المجاميع الإجمالية لكل محور، فحتى وإن كان عدد المشاريع لا يمثل نسبة عالية من إجمال ما تم تسجيله في هذه الفترة غير أن قدرة القطاع على توفير مناصب العمل جد مهمة وتدفع نحو دعم نمو القطاع.

2. العرض الفندقي حسب طبيعة المنتج:

شكل رقم 03: تطور عدد الأسرة في الفنادق الجزائرية حسب الطبيعة المنتج من 1999-2012



Source : Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'Situation du parc hôtelier national', 2012, P 2.

يعبر الشكل أعلاه عن تطور طاقة الايواء الذي وصل سنة 2012 إلى 96 497 سرير، موزعة ما بين الفنادق التي تقع بالوسط الحضري بنسبة 49% والتي تقع في المدن الساحلية 33% والمدن الصحراوية 12% والفنادق التي تعد ضمن المجمعات المعدنية 5% إضافة إلى المنتجج الصحراوي 1%، علما أن 77 % منها ملكية خاصة حسب وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

3. الطلب السياحي:

أ. السياح الوافدين:

شكل رقم 05: تطور عدد السياح الوافدين ما بين 2008-2012

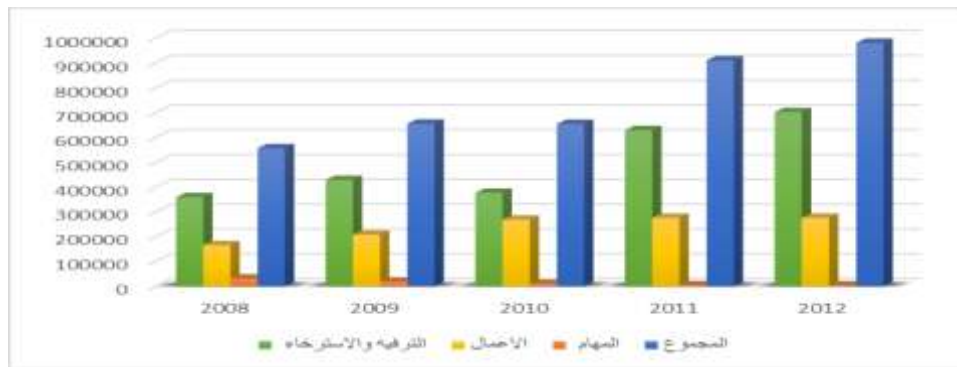


Source : Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'Les Flux Touristique 2011', 2012, P 3.

الشكل في الأعلى يمثل واقع التدفق السياحي إلى الجزائر، من خلال إبراز حجم الأجانب الوافدين إلى الجزائر من الحجم الكلي للتدفق السياحي، ففي الفترة الممتدة ما بين 2008-2012 عرف التدفق السياحي نحو الجزائر نموا مستمرا، غير أن هذا النمو يتراوح بين زيادة التدفق السياحي الأجنبي والزيادة في تدفق الجزائريين المقيمين بالخارج، فنسبة نمو عدد السياح الأجانب قدرت بـ 8.91 % وفيما يخص الجزائريين المقيمين في الخارج فقد قدرت بـ 10.64 % سنة 2012.

ب. سبب الإقامة في الجزائر :

شكل رقم 06: سبب إقامة الأجانب في الجزائر سنة 2011

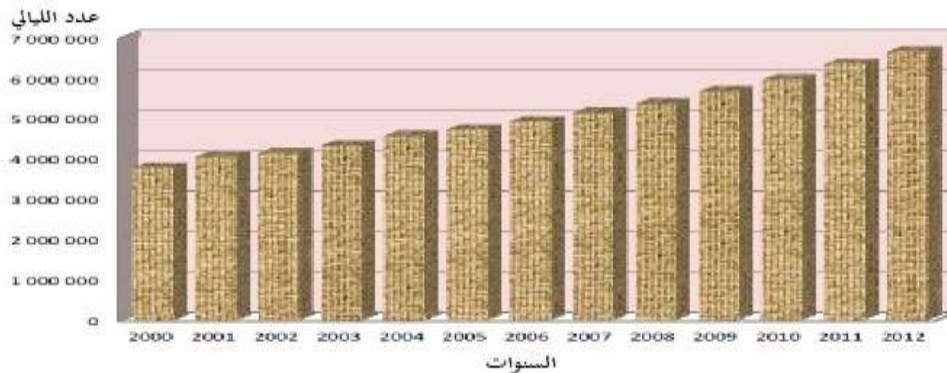


Source : Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'Les Flux Touristique 2011', 2012, P 3.

يعبر الشكل أعلاه عن مبررات الإقامة التي يقدمها السياح الأجانب وعددهم سنة 2012 قدر بـ 981 955 سائح، أغلبهم يقصد الجزائر بهدف الاسترخاء بـ 71.51 %، تليها الأعمال بـ 28.15 % و المهام بـ 0.34 %.

ج. عدد الليالي

شكل رقم 07 : تطور عدد الليالي المقتضية في الفنادق ما بين 2000-2012

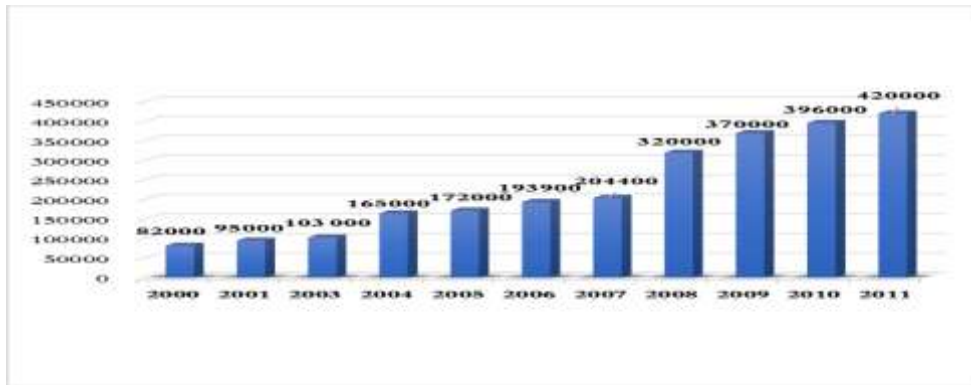


Source : Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'nuitées hôtelières', 2012, P 1.

لقد بلغ عدد الليالي المقتضية في الفنادق 6 640 181 ليلة خلال سنة 2012 وهو يعد إستمرارا لنمو عدد الليالي المقتضية ما يمثل نسبة نمو قدرة بـ 4,91 % مقارنة بالسنة السابقة 2011، وهذا راجع إلى إرتفاع المسجل على مستوى عدد السياح، وقد أرتفع عدد الليالي التي قضاها غير المقيمين إلى 936 631 ليلة بنسبة قدرها 5,24 % عن سنة 2011.

4. اليد العاملة

شكل رقم 08 : تطور اليد العاملة في قطاع السياحة ما بين 2000-2011



Source : Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'L'emploi dans le secteur de tourisme', 2011, P 1.

يوضح لنا الجدول أعلاه أن قطاع السياحة الجزائري قد عرف تطورا ونموا كبيرا فيما يخص التشغيل وهو أمر يبرره النمو المتواصل في الحظيرة الفندقية الجزائرية وكذلك توجه حركة السياح إلى الاتساع في الجزائر وكذلك ارتفاع عدد الليالي المقتضية في الفنادق، حيث ان عدد العمال في قطاع الفنادق والمقاهي المطاعم قد بلغ 420 000 وهو رقم جد معتبر إذا أخذنا في عين الاعتبار أن قطاع السياحة لا يختزل في هذه النشاطات على أهميتها، فالنقل وخدمات الحجز والارشاد والصناعات التقليدية كلها نشاطات تدخل ضمن قطاع السياحة غير أنها ليست مدرجة ضمن هذا الاحصاء.

الجدول رقم 02: ميزان المدفوعات السياحية ما بين 2005-2009

الوحدة : 1 مليون دولار

2009	2008	2007	2006	2005	السنوات	
2 986,6	3 487,1	2 837,7	2 584,4	2 505,6	الإيرادات	الخدمات
11 681,1	11 075,9	6 930,4	4 789,1	4 780,6	النفقات	
- 8 694,5	- 7 588,8	- 4 092,7	- 2 204,7	-2 275,0	الرصيد	
266,4	324,5	218,9	241,2	184,3	الإيرادات	المسافرين
456,6	468,6	376,7	349,2	370,0	النفقات	
- 190,2	- 144,1	- 157,8	- 108,0	- 185,7	الرصيد	

من خلال الاطلاع على الجدول أعلاه والذي يوضح لنا أن قطاع السياحي الجزائري يعاني من عجز في ميزان المدفوعات السياحية الأمر الذي يعبر عن واقع صريح بأن الجزائر بلد مصدر للسياح، رغم تذبذب قيمة العجز فيما يخص نفقات المسافرين.

6. معوقات الطلب على السياحة في الجزائر :

سوف نفصل فيما بين المعوقات التي تواجه كل جزء من الطلب السياحي وهي كالتالي:

أ. معوقات السياحة المحلية :

✓ العلاقة بين جودة الخدمات والأسعار المقدمة، حيث أن واقع العرض السياحي الجزائري يظهر لنا تراجعاً في نوعية المنتج السياحي الخدمي مع ارتفاع في الأسعار من خلال ضعف نسبة الفنادق ذات التصنيف العالي مع غياب المطاعم والمقاهي العالمي عن السوق السياحي الجزائري نتج عنه تقديم خدمات أقل جودة بأسعار مرتفعة؛

✓ طبيعة التوجه نحو السياحة الخارجية لدى السياح المحليين فالسائح المحلي عادة ما يكون راغبا في القيام برحلات سياحية إلى الخارجية وهذا راجع أساسا إلى جاذبية العرض الخارجي، وبحكم ارتفاع اسعار الخدمات الداخلية صارت المقاربة لصالح التوجه إلى الخارج لما يوفره المنتج السياحي الخارجي من جودة في الخدمات بأسعار تنافسية مقارنة مع المنتج الوطني ؛

✓ طبيعة العرض السياحي الجزائري الذي يركز على السياحة الموفدة خاصة الحج والعمرة، فقد أوردت وزارة السياحة والصناعة التقليدية في دراسة لها أن أغلب نشاط الوكالات السياحية الجزائرية يتمثل في السياحة الموفدة حيث أن ما نسبته 80% منه يتركز على الحج والعمرة، و10% في بيع التذاكر، و10%¹⁹ يتمثل في نشاط استقبال السياح ويتم بصفة كبيرة في الجنوب.

ب. معوقات السياحة الوافدة :

✓ إن السياسة التي تنتهجها الدولة الجزائرية في مجال منح التأشيرات هي سياسة لا تساعد على تنمية قطاع السياحة فالمعاملة بالمثل وهو مبدأ الجزائر في هذه الملفات نتج عنه تقلص عدد طالبي التأشيرة للجزائر وبالتالي عدد الوافدين إليها ولعل أهم دليل على ذلك هو ارتفاع القادمين إلى الجزائر من تونس وليبيا وسوريا والأمر لا يرجع فقط بالنسبة لهذه الجنسيات إلى عامل الأحداث التي عاشتها وتعيشها بلدانهم بل الأمر نابع من عدم فرض التأشيرة على هذه الجنسيات ما يسرع عملية التنقل؛

✓ عرض فندقي لا يساير العرض الدولي ولا يتجانس مع الطلب العالمي فالفنادق المصنفة لا تمثل نسبة مهمة من العرض الفندقي حيث تمثل فنادق الخمس نجوم نسبة 4.27% أما فنادق الأربع نجوم فتمثل 3.85% بينما فنادق الثلاثة نجوم فتمثل 15.25%، وهو يتناقض مع الواقع العالمي الذي تمثل فيه الفنادق المصنفة ما بين خمس إلى ثلاثة نجوم أغلب العرض الفندقي، ما نتج عنه ضعف في جودة الخدمات الفندقية المقدمة وارتفاع أسعارها، في حين أن 58905 سرير غير مصنفة بنسبة 63.77% وهي نسبة جد مرتفعة رغم أن هذا النوع من الفنادق لا يحظى باهتمام السياح بسبب واقع الخدمات المتدنية²⁰؛

✓ عدم تأقلم جزء مهم من الخدمات المقدمة في الجزائر مع الواقع العالمي، فقطاع النقل مثلا يعاني من تراجع في نوعية الخدمات المقدمة كما أن البنى التحتية تعاني من تآكل في الطرقات رغم أهمية ما أنجز فهو يعد غير كافٍ، والقطاع البنكي غير متأقلم مع الواقع الدولي خاصة فيما يخص الدفع الإلكتروني واستخدام بطاقات الائتمان، بالإضافة إلى تهميش نشاطات عديدة كالصناعات التقليدية ما نتج عنه اندثار الكثير منها خاصة في مناطق القبائل والأوراس؛

✓ ضبابية صورة الوجهة الجزائرية حيث أن السائح يعاني من نقص المعلومات عن مكونات المنتج السياحي الجزائري، ما نتج عنه ضعف في الطلب على الوجهة السياحية الجزائرية، وهذا نتيجة غياب مخطط للاتصال التسويقي للسياحة الجزائرية يعنى بتسويق الجزائر كوجهة سياحية بمختلف مكونات منتجها التاريخية والجغرافية والخدماتية.

المحور الثالث: أفاق قطاع السياحة الجزائري وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025

قامت وزارة السياحة والصناعات التقليدية برسم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 على أساس تقسيم تنفيذ هذا المخطط إلى ثلاثة مراحل النحو التالي:

- المرحلة الأولى من 2008 إلى 2009 (خصصة لتحقيق الأهداف القصيرة المدى)
- المرحلة الثانية من 2009 إلى 2015 (خصصة لتحقيق الأهداف متوسطة المدى)
- المرحلة الثالثة من 2015 إلى 2025 (خصصة لتحقيق الأهداف بعيدة المدى)

وسوف نقوم بدراسة وتحليل المرحلة الأولى من تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 وفق الخطوات التالية:

1. مخطط الاستثمار السياحي في الجزائر

لقد عملت الجزائر من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 لجذب استثمارات سياحية ضخمة تنوعت ما بين الوطني والأجنبي والمشارك وتوزعت ما بين الفنادق، القري السياحية، الحضائر البيئية والسياحية والصحية وقد تم ضخ هذه المشاريع في أغلب الأقطاب السياحية لامتياز وكانت على النحو التالي:

أ. الفنادق :

الجدول رقم 03: عدد المشاريع المبرمجة في الأقطاب السياحية بامتياز

الأقطاب السياحية للامتياز	عدد المشاريع	الخطائر البيئية والسياحية	مراكز العلاج، الصحة والرفاهية
الشمال الشرقي	23	حديقة دنيا، عناية حديقة دنيا قسنطينة	حمام قرقور
شمال الوسط	32	حديقة دنيا، الجزائر	حمام ملوان الشرية
الشمال الغربي	18	حديقة دنيا، وهران	//
الجنوب الغربي (الواحات)	04	حديقة الواحات	//
الجنوب الغربي (توات قورارة)	02	//	//
الجنوب الكبير (الأهقار)	01	//	//
الجنوب الكبير (الطاسيلي)	00	//	//
المجموع	80	//	//

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 " تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية -المخطط العملي-".

✓ يعبر الجدول أعلاه عن توزيع محمل المشاريع المبرمجة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، وعددها 80 مشروعا، موزعتا بـ 73 مشروعا سياحيا على الأقطاب السياحية للامتياز للوسط والشرق والغرب، و7 مشاريع على الأقطاب السياحية للامتياز للجنوب الغربي (الواحات)، الجنوب الغربي (توات قورارة)، الجنوب الكبير (الأهقار) والجنوب الكبير (الأهقار)، والملاحظ هو تركيز الاستثمارات السياحية في الشمال على حساب الجنوب، وفي الوسط دوناً عن باقي جهات الوطن.

أما فيها يخص الحضائر البيئية السياحية فقد توزعت على النحو التالي : 2 في القطب السياحي شمال شرق، وواحدة لكل من الأقطاب شمال وسط، شمال غرب وللقطب السياحي الجنوب الغربي (الواحات)، وهو تركيز واضح لهذا النوع من الاستثمارات في الجهة الشمالية على حساب باقي المناطق، رغم توفرها على الامكانيات لمثل هذا النوع من النشاط.

وفيما يتعلق بالاستثمار في السياحة الحموية فقد تركز في القطبين شمال شرق بـمركب على مستوى حمام قرقور والقطب شمال وسط على مستوى كل من حمام ملوان والشرية، وهو الذي يعد قليلا قياسا إلى أن الجزائر تحصى ما يقارب 202 ²¹ منبع.

ب. القرى السياحية

الجدول رقم 04 : القرى السياحية للامياز المبرمجة في إطار م.ت.س. 2025

القطب السياحي شمال شرق	القطب السياحي شمال وسط	القطب السياحي شمال غرب	القطب السياحي جنوب غرب (القرارة-توات)
■ مسيدة، الطارف ■ الحناية، الطارف ■ سيدي سالم الطارف	■ أعزيون، بجاية ■ MEDI-SEA بودواو البحري، بومرداس ■ صغيرات، بومرداس ■ زرالدة، الغربية ■ سيدي فرج، الجزائر العاصمة ■ الساحل، الجزائر العاصمة ■ منتدي الجزائر، موريقي 1، الجزائر العاصمة ■ EIIC، موريقي، الجزائر العاصمة ■ عين شرب، عين الطاية، الجزائر العاصمة ■ المرسى، الجزائر العاصمة ■ بوهارون، تيبازة ■ واد بلاح، سيزاري تيبازة ■ العقيد عباس، تيبازة ■ CET، تيبازة	■ هيليوس كريستال، وهران ■ مداغ، وهران ■ موسكارد، تلمسان ■ موسكارد، تلمسان	■ قصر ماسين، تيميمون، أدرار

المصدر : وزارة هيئة الإقليم البيئية والسياحة، م.ت.س. 2025 " تنفيذ المخطط التوجيهي للهيئة السياحية - المخطط العملي -"، المرجع السابق، ص 15-16.

يظهر لنا الجدول أعلاه واقع الاستثمار السياحي فيما يخص القرى السياحية وأبرز أمر هو تركيز أغلبها في القطب السياحي شمال وسط، ما نتج عنه تهميش ثلاثة أقطاب سياحية والتي لم تحظى بأي استثمار في هذا الاطار، كما أن الأقطاب الثلاثة الأخرى التي استفادة من استثمار في إطار القرى السياحية كان عددها 3 قرى في القطب السياحي شمال شرق و 4 قرى في القطب السياحي شمال غرب بينما القطب السياحي جنوب غرب (القرارة - توات) فقد استفاد من قرية واحدة الأمر الذي يكرس عدم التوازن في التنمية وهو ما ينتج عنه ليس فقط تركيز التنمية في مناطق على حساب أخرى، وتقويت فرصت استغلال جزء كبير من الطاقات التي تتمتع بها الأقطاب الأخرى التي لم تحظى بهذا النوع من الاستثمار.

2. أهداف المرحلة الأولى من خلال المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025

وضعت الجزائر استراتيجية جديدة في إطار المخطط التوجيهي للهيئة السياحية 2025 وتبنت مفهوم جديدا يرمي إلى تفعيل التدريجي لقطاع السياحة ضمن متطلب الاستدامة، انطلاقا من التشخيص الفعلي لواقع السياحة الجزائرية للاستفادة من المقومات والمؤهلات التي تمتلكها الجزائر، حيث وضعت خطة عمال مستندة على

أهداف مادية ونقدية، لتلبية الطلب الدولي والوطني المتزايد الذي تتوقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية أن يصل **11** مليون سائح آفاق **2025**²².

أ. الطلب السياحي:

قامت الجزائر بتقدير الطلب السياحي انطلاقاً من أسواقها المستهدفة حيث خلصت إلى أن هناك أربعة فئات من السكان يتوجب لاستهدافهم حسب المخطط المقترح وهم:

- السياح المحليون؛
- الجزائريون المقيمون في الخارج؛
- متوسطو السن في الأسواق المطلوب الحفاظ عليها؛
- السياح في مدن البلدان المطلوب الحفاظ عليهم.

ويتضح مما ذكر سابقاً اهتمام كبير من طرف القائمين على القطاع السياحي بتنمية القطاع، لكن تبقى عملية تجسيد ذلك تحتاج إلى مختصين في مجال التسويق وذلك لتحديد الأسواق المستهدفة بدقة أكبر وتقدير الطلب الفعلي والمحتمل.

أ. طلب الجزائريين المقيمين بالخارج: حيث حددت الجزائر لنفسها هدف الوصول إلى **3** ملايين سائح من الجزائريين المقيمين في الخارج وهذا في إطار السياحة الوافدة وتطوير السياحة الداخلية.

ب. طلب السياح المحليين: لقد قامت وزارة السياحة بدراسة حول حجم الطلب الوطني أين وجدت أن **90** % من المستجوبين يصرحون بقضاء عطلة الصيف على شاطئ البحر **85** % أي **4** مليون سائح جزائري في **2025**، وانطلاقاً من ذلك وضعت مخطط لتعميم شعار "الذهاب في عطلة" وركزت في هذا الصدد على السياحة الشاطئية والتسليّة والراحة.

ب. العرض السياحي:

إن الجزائر وفي إطار التوجه الجديد للسياحة، وقصد ترسيخ هذا التوجه قد قامت بتركيز جهودها على الجهات الواعدة وتنويع العرض السياحي من خلال استغلال الإمكانيات التي تتمتع بها والغير مستغلة من أجل بناء قطاع سياحي قادر على المنافسة خاصة دولياً، ما يتطلب تفعيل كل الطاقات لتنمية القطاع، وما يبرر التوجه نحو قطاع السياحة هو أن:

- الجزائر تحتوي تنوع كبير في الموارد السياحية؛
- الجزائر فيها السياحة الأصيلة، الطبيعية المراعية للبيئة؛
- الجزائر تتمتع بأصالة الموقع؛
- الجزائر تقع بالقرب من الأسواق المستهدفة نسبياً (محلياً أو دولية)؛
- الجزائر تتوسط منطقة المتوسط، وهي أنشط منطقة سياحية في العالم حسب منظمة السياحة العالمية؛

▪ الجزائر بها كثافة التبادلات الثقافية والتسهيلات اللغوية؛

▪ الجزائر تتمتع بطقس معتدل ومتنوع.

ج. أنواع السياحة الواجب تنميتها في الجزائر

بناء على ما تتوفر عليه الجزائر من إمكانيات طبيعية ومادية وتاريخية وبسبب وقوعها في أكبر منطقة للاستقطاب السياحي حسب المنظمة العالمية للسياحة، صار على الجزائر تبني عدد من أنواع السياحة من خلال تنميتها والاعتماد عليها في دعم قطاع السياحة بالتركيز على تقديم العرض الذي يحتاجه السائح، وانطلاقا من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية فإن الجزائر قد قامت بوضع عرض سياحي يتمثل أساسا في الأنواع التالية:

أ. سياحة الاستجمام الساحلية: عبر التمتع بصفة هجومية على المستوى المتوسطي، من خلال تقديم منتج سياحي شاطئي متميز مع العلم أن للجزائر شواطئ جذابة غير مستغلة، بها العديد من الحيوود المرجانية تمنح مجالا خصبا لممارسة رياضة الغطس.

ب. السياحة الصحراوية والتجوال: وذلك من خلال الحضائر الصحراوية خاصة في الهقار والطاسيلي حيث تمارس رحلات السفاري، الجولات في الواحات والقلاع وطريق القصور، فالعرض السياحي الصحراوي يعد الأكثر تميزا وغننا وتنوعا بين ما تعرضه الجزائر على السائح الأجنبي ما بين ما يعود إلى العصور الحجرية (اللوحات البدائية في الهقار والطاسيلي) إلى الإسلامي (غرداية ووادي ميزاب) والفترة الاستعمارية (الأب دي فوكوا) إلخ...

ج. سياحة المدن والأعمال: خاصة حول المدن الكبرى ضمن مخطط السياحة المدنية، عن طريق التسلية حول المدن وسياحة الأعمال، بدعم النشاط الترفيهي وبناء مدن الألعاب وحدائق الحيوان لتنمية الطلب.

د. سياحة العلاج، الصحة والرفاهية: حيث أن الجزائر بها 202 منبع حموي 6 منها على الأقل تتمتع بمواصفات دولية فيما يتعلق الخصائص الكيميائية ودرجات الحرارة، في: قالمة، خنشلة، غرداية، سطيف، الجزائر.

هـ. السياحة الثقافية، التعبدية: بالتركيز على العرض الثقافي والاحتفالي المرتبط بالمواسم والأحداث، حيث تتنوع بين الديني كالمولد النبوي الشريف، شهر رمضان ورأس السنة الهجرية والبيعة السنوية للزاوية التيجانية، والاحتفالي الجماهيري كعيد الزيرية في غرداية وعيد الفرولة في سكيكدة والأسيهار في تامنراست.

و. التوجه للسياحة المتميزة لتثمين النشاطات الخاصة كالترحلق، الجولف، وهو ما يرتبط بظروف مناخية ومكونات طبيعية تتمتع بها الجزائر على درجة عالية من التميز خاصة في تسلق الجبال.

إن تقديم عرض سياحي متنوع غير كاف من الناحية النظرية فلا بد من بذل جهود للتعريف به وتنشيطه، فالوزارة عمدت لوضع مخطط لجودة العرض ضمن التوجه لـ "النوعية السياحية"، لتقديم خدمات سياحية ذات نوعية للزبائن، فالدراسات التي أجريت والواقع العملي يؤكدان تدني الخدمات التي تقدمها المؤسسات السياحية،

فالخطيرة الفندقية ونشاطات الوكالات السياحية ما زالا دون أفاق القطاع، ما يتطلب وضع جهاز رقابي وتقييمي على مستواها لتجسيد توجه الجزائر إلى تنمية وتطوير القطاع السياحة، عبر الإدارة الجيدة والتسيير الحسن مع مقارنة تسويقية هدفها ترقية وتسويق المنتج السياحي الوطني لتمدومع الجزائر على المستوى الدولي والمحلي.

3. واقع قطاع السياحة:

جدول رقم 05: مقارنة واقع قطاع السياحة وآفاقه في حدود 2015.

السنة	إحصائيات الوزارة لسنة 2012	البرنامج المسطر لـ 2015
عدد السياح الوافدين	2 634 056 سائح	2.5 مليون سائح
عدد الأسرة	96 497 سرير	75 000 سرير ذو نوعية
المساهمة في الاقتصاد الوطني (PIB)	2.4 %	3 %
الإيرادات (مليون دولار)	430	1500 إلى 2000
مناصب شغل (مباشر وغير مباشر)	420 000	400 000
التكوين (مقعد بيداغوجي)	----	91 600

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على (المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2025، إحصائيات صادرة عن وزارة السياحة، الديوان الوطني للإحصاء).

تم إعداد الجدول أعلاه من أجل إظهار مدى تحقيق الأهداف التي رسمها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، ويوضح لنا ما يلي:

- تحقيق عدد من الأهداف قبل التاريخ المحدد لها كعدد السياح الوافدين، عدد الأسرة المخطط توفيرها، مناصب الشغل المتوفرة (المباشرة وغير المباشرة)؛

- الوصول إلى نسب تطور مقبولة في عدد من النقاط خاصة فيما يخص مساهمة القطاع في الاقتصاد الوطني (PIB)؛

- رغم التطور الملحوظ السياحة الجزائرية تبقى إيرادات القطاع بعيدا عن المأمول رغم أنها تعرف نموا متواصلا.

غير أن قراءة الأرقام المقدمة في الجدول أعلاه مع ربط تحليلها بالجدول والأشكال المقدمة سابقا يعطينا النتائج التالية:

- عدد السياح الوافدين: والمعبر عنهم بـ 2 634 056 سائح أغلبهم جزائريين المقيمين في الخارج بـ 1 652 101 سائح والمعروف أن هذه الفئة تكون أقل إنفاقا من غيرها من السياح؛

- عدد الأسرة: فقد قدرت بـ 96 497 سرير، غير أن الرقم لا يعبر عن الجودة المرجوة حيث أن ما نسبته 67.9 % من هذه الأسرة هي غير مصنفة ما يتناقض والواقع العالمي الذي يركز على الفنادق متوسطة التصنيف؛

• المساهمة في الاقتصاد الوطني (PIB): إذ وصلت النسبة إلى 2.4 % وهي أقل من المقدر غير أن النسبة المسطرة هي أقل من القدرات السياحية التي تتمتع بها الجزائر وتعد من بين الأضعف على المستوى الدولي؛

• مناصب شغل: تجاوز فيها القطاع المعدلات المستهدفة وهو لا يحصي كل العاملين في القطاع بل يركز على نشاطات الفنادق، المطاعم والمقاهي، ويستثني نشاطات عديدة كالصناعة التقليدية التي تحصي 31 778 منصب²³.

خاتمة:

إن اهتمام الجزائر بتنمية القطاع السياحي بصفة عامة والسياحة الداخلية بصفة خاصة يظهر جليا من خلال إرادة الدولة في تخطيط وتنفيذ الاستراتيجية السياحية والمتمثلة أساسا في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، وقد توصلنا من خلال تحليل هذه الاستراتيجية وربطها بواقع قطاع السياحة إلى النتائج والتوصيات التالية:

1. النتائج:

• قطاع السياحة واحد من أكثر القطاعات تشابكا في الاقتصاد الجزائري لذا فتنميته ذات أهمية للإقتصاد الوطني؛

• أن واقع قطاع السياحة الجزائري لا يعبر عن الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها الجزائر على المستوى الطبيعي والتاريخي وحتى المنتج الفندقي على ضعفه فهو قادر على التطور خاصة في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025؛

• عدد السياح الوافدين في تزايد مستمر وهو ما يدل على أن الجزائر بدأت تتموقع في السوق السياحي العالمي علما أن أغلب الوافدين من السياح الأجانب يأتون من تونس وفرنسا؛

• تحول الملكية في النشاط الفندقي من التركيز في يد الدولة إلى الملكية الخاصة، ما يعد داعما لنمو القطاع؛

• عدم وجود إستراتيجية وسياسات تسويقية وإتصالية واضحة المعالم لترقية القطاع، علما أن قطاع السياحة الجزائري في مرحلة نمو ما يتطلب هذا النوع من التوجهات، خاصة فيما يخص إنشاء وإطلاق مشروع "دار الجزائر" التي كان من المنتظر أن تشرف على بناء تسير وتفعيل صورة الجزائر كوجهة سياحية؛

• ضعف التنفيذ فيما يخص محاور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، سواء من ناحية المشاريع الاستثمارية أو حتى التوجهات العامة لتنشيط القطاع السياحي؛

• رغم النقائص يعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 أحسن المخططات المخصصة للقطاع منذ الاستقلال وأكثرها تكاملا في ظل إحتوائه لشق مخصص للإستثمار السياحي وآخر يعنى بالتوجه التسويقي من خلال طرح فكرة إنشاء دار الجزائر وتحديده للشرائح السوق الواجب التركيز عليها؛

• اقترب قطاع السياحة من تحقيق أغلب الأهداف المسطرة له على المتوسط في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، ما يعبر عن حيوية القطاع وقدرته على النمو الأمر الذي يبرر التوجه نحو تفعيله.

2. التوصيات:

- ضرورة تصريح وزارة السياحة والديوان الوطني للإحصاء بأحجم أكثر من المعلومات حيث أنهما توقفا عن إصدار الإحصائيات حول القطاع منذ سنة 2011؛
- الحاجة إلى تجسيد فكرة دار الجزائر التي من شأنها أن تشكل دفعا للقطاع خاصة وأن الفكرة حققت نجاحا في الكثير من البلدان التي تبنتها.
- العمل على وضع إستراتيجية تسويقية مبادرة ونظام للإتصال التسويقي من أجل التسويق للجزائر كوجهة سياحية والعمل على صيانة وتفعيل صورة الجزائر كوجهة سياحية على المستوى الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى العمل على حسن تسيير هذه الأخيرة من أجل الحفاظ على المكاسب المحققة والوصول إلى الأهداف المعول تحقيقها مستقبلا.

المراجع والهوامش :

- 1 - FAITS saillants, organisation mondiale du tourisme, Édition 2014, Madrid, P 05.
- ² - Lesley Pender and Richard Sharpley; « The Management of Tourism »; SAGE Publications; 2005; P 5.
- ³ - المنظمة العالمية للسياحة، "التوصيات الدولية المتعلقة بإحصاءات السياحة 2008"، نيويورك، سنة 2011، ص 1.
- ⁴ - Charles R. Goeldner, J. R. Brent Ritchie; « Tourism: principles, practices »; Eleventh; 2009; P 4.
- ⁵ - علي موفق، مرجع سبق ذكره، ص 2.
- ⁶ - Annuaire statistique de l'Algérie, résultats : 2005-2007, ONS, N°25, Edition 2009, P 317-318.
- ⁷ - المنظمة العالمية للسياحة، المرجع السابق، ص 15.
- ⁸ - المنظمة العالمية للسياحة، المرجع السابق، ص 15.
- ⁹ - FAITS saillants OMT du tourisme Édition 2010 ; P 6.
- ¹⁰ - Site Web De L'organisation Mondial de Tourisme ; <http://media.unwto.org/en/press-release/2011-05-11/international-tourism-first-results-2011-confirm-consolidation-growth>.
(Le 09/07/2011 à 15:33)
- ¹¹ - عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة، حالة الجزائر، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2010/2009، ص 45.
- ¹² - Ministère du tourisme et de l'artisanat ; Evolution de la balance de paiement , 2013 .
- ¹³ - UNWTO ; Tourism Highlights; edition 2013; P 2.
- ¹⁴ - كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية دراسة حالة الجزائر، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 87-88.
- ¹⁵ - عامر عيساني، المرجع السابق، ص 37.
- ¹⁶ - كواش خالد، مرجع سبق ذكره، ص 89.
- ¹⁷ - عامر عيساني، مرجع سبق ذكره، ص 37.
- ¹⁸ - Annuaire statistique de l'Algérie, résultats : 2005-2007, ONS, N°25, Edition 2009, P 322.
- ¹⁹ - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، م.ت.س. 2025 " تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية -المخطط العملي-"، الجزائر، 2008.
- ²⁰ - Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'Situation du parc hôtelier national', 2010.
- ²¹ - بزة صالح، تنمية السوق السياحية بالجزائر (دراسة حالة المسيلة)، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ص 54.
- ²² - وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، م.ت.س. 2025 "المخطط الاستراتيجي: الحركات الخمس وبرنامج أعمال السياحة ذات الأولوية"، الجزائر، 2008، ص 17.
- ²³ - Ministère de tourisme et de l'artisanat algérien, 'L'emploi dans le secteur de tourisme', 2012.